

٢٧/

ضمانات الحريات العامة وتطورها في النظم السياسية المعاصرة

رسالة مقدمة من
من أحمد عالى
لنيل درجة دكتوراه في الحقوق

يتكون لجنة الحكم من السادة:

- ١- الاستاذ الدكتور / ثروت بدوى (الشرف على الرسالة) رئيساً
- ٢- الاستاذ الدكتور / عبد الحميد مشيش عضواً
- ٣- الاستاذ الدكتور / رمزي الشاعر عضواً

١٩٧٨

تتميز الحريات العامة بوضع خاص يختلف فيه معناها باستعمالها ، بحيث تعرف الحرية من خلال استعمالها وحده ، ومعنى ذلك أن يقوم تالزم حتى بين فكرة الحرية وبين فكرة حمايتها . وقد أدرك واضعو الدستور الفرنسي الحالي لسنة ١٩٥٨ أهمية الربط بين النص على الحرية وبين كفالة ممارستها فعبّرت المادة ٣٤ عن ذلك بقولها " يحدد القانون القواعد التي تخص المسائل التالية : الحقوق والضمانات الأساسية الممنوحة للمواطنين لممارسة الحريات العامة " .

وتحتمل حماية الحرية إيجاد وسائل كفالة ممارستها والانتقال بها من مرحلة النصوص النظرية كحمان مثالية الى واقع فعلي . ويرى د. نرجس " أن تلك الحماية لها جانبان ، أولهما يكمن في تحديد ماهية الإجراءات تقييد الحكم بحماية للحرية ، وثانيهما في الوسائل الفنية لضمان فعالية تلك القيود (١) . إذ الحرية لا توجد عملاً إلا إذا كانت شروط ممارستها موجودة فعلاً ، ولهذا يحثّر الفقه أن أحكام الأساليب الفنية التي تكفل ممارسة الحريات يحد شرطاً جوهرياً لقيام النظام الديمقراطي أيما كانت صورته (٢) . وهذا يتحدد معنى ضمانات الحرية في الوسائل الفنية والإجراءات التي تهدف إلى كفالة ممارستها ، وتبدو أهميتها في أن النصوص الدستورية حول الحرية تبقى في نطاقها النظري كحمان مثالية ما لم تواكبها نصوص أخرى تكفل ممارستها فعلاً .

(1) Duverger (A.): Les institutions politiques.
Paris 72 P: 204.

(2) Michel (D): Le Contrôle juridictionnel et garantie de Libertés.
Paris 68. P: 108.

فهرس المضامات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة :	١ : ٢
القسم الاول : الضماية النظرية للحريات	١ : ١٩٣
الباب الاول : الضمانات القانونية :	٤
الفصل الاول : الضماية الدستورية للحريات :	٦
- المبحث الاول : الحريات والدساتير :	٧
أولا : نتائج وضع الحريات فى الدستور :	٨
أ - الحريات والتشريع :	٩
ب - القيود الدستورية والتشريع :	١٣
ج - تنظيم الحريات مجال محجوز للتشريع :	١٤
ثانيا : سلطة الادارة فى مجال الحريات :	٢١
أ - فى الظروف العادية :	٢٢
ب - فى الظروف غير العادية :	٢٣
- المبحث الثانى : الضماية الدستورية للحريات فى الميزان "	٢٥
الفصل الثانى : مبدأ المشروعية :	٢٨
للمبحث الاول : نطاق مبدأ المشروعية :	٣٠
أولا : فى الظروف العادية :	٣٠
- السلطات التقديرية والسلطة المقيدة :	٣٠

تابع فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
وانيا : مبدأ المشروعيه في الظروف غير العادية . . .	٣٢
أ - التنظيم الدستوري للازمات :	٣٤
ب - نظرية الضرورة في الفقه :	٣٦
ج - معيار الضرورة :	٤٠
د - اثار قيام حالة الضرورة :	٤١
ب - اعمال السيادة :	٤٣
ج - معايير اعمال السيادة :	٤٣
د - تقدير نظرية اعمال السيادة ضمن	
زاوية الحريات :	٤٤
في البحث الثاني : نفاذ مبدأ المشروعية :	٤٨
أولا : احترام التوزيع الدستوري للسلطات :	٤٨
وانيا : الرقابة على اعمال السلطات العامة :	٥٢
ب - البحث الثالث : تقييم مبدأ المشروعية :	٥٥
أولا : بين المشروعيه، الشكلييه والمذهبيه :	٥٥
وانيا : مدى كفاية الرقابة السياسية للسلطة	
التشريعية :	٥٧
الفصل الثالث : مبدأ المساواة :	٦٠
ب - البحث الاول : مفهوم مبدأ المساواة وتطوره :	٦٢

تأجيل فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
أولا : مفهوم مبدأ المساواة : المساواة أمام القانون ..	٦٢
— المساواة المطلقة والمساواة النسبية	٦٥
ثانيا : المساواة أمام القانون والمساواة الفعلية ...	٦٧
— البحث الثاني : تقييم مبدأ المساواة على ضوء التطورات المعاصرة	
— المساواة الفعلية ضمان للحريات السياسية:	٧٢
الفصل الرابع : مبدأ الفصل بين السلطات :	٧٧
— البحث الأول : مفهوم المبدأ ومبرراته في الفكر السياسي : ..	٧٩
— نشأة المبدأ :	٧٩
— مبدأ الفصل في الفقه :	٨١
— البحث الثاني : تطور مبدأ الفصل عبر الأنظمة السياسية: ..	٨٥
— البحث الثالث : تقدير مبدأ الفصل بين السلطات كضمان	
للحرية :	٨٩
الفصل الخامس : الحماية الجنائية للحريات :	٩٢
— البحث الأول : صور الحماية الجنائية للحريات :	٩٤
— البحث الثاني : تقييم الحماية الجنائية كضمان للحرية :	١٠٥
أولا : كفاية الحماية من الوجهة التشريعية :	١٠٥
ثانيا : عدم كفايتها في الظروف الاستثنائية :	١٠٧

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
الفصل السادس : الرقابة القضائية :	١١٠
- البحث الاول : الرقابة على دستورية القوانين :	١١٣
- مبررات الرقابة القضائية :	١١٤
- صور الرقابة القضائية :	١٢١
- نطاق الرقابة على دستورية القوانين :	١٢٤
- البحث الثانى : الرقابة القضائية على أعمال الادارة : ...	١٢٨
- البحث الثالث : تقييم الرقابة القضائية كضمان للحرية :	١٣١
<u>الباب الثانى : <u>الوظائف السياسية</u></u>	١٣٦
الفصل الاول : الرأى العام :	١٣٧
- الرأى العام فى حماية الحرية :	١٣٧
- البحث الاول : مفهوم الرأى العام وخصائصه وأنواعه :	١٤٠
- تعريف الرأى العام :	١٤٠
- طبيعة الرأى العام :	١٤٠
- خصائص الرأى العام :	١٤١
- أنواع الرأى العام :	١٤٣
- البحث الثانى : تكوين الرأى العام وعوامل التأثير فيه : ...	١٤٨
أولاً : عوامل تكوين الرأى العام الاصلية :	١٥٠
ثانياً : عوامل مساعدة على تكوين الرأى العام : ...	١٥١
ثالثاً : عوامل التأثير على الرأى العام :	١٥٢

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
— البحث الثالث : التنظيم التشريعى لحرىات التعبير والصحافه	
والاجتماع :	١٥٢
أولا : القيود على حرية التعبير فى الانظمة السياسية	١٥٤
ثانيا : البحث عن محيار تقييد الحريات القوليه	١٥٧
— البحث الرابع : تقييم الرأى العام كضمان للحريات	١٦٥
الفصل الثانى : الثورة ومقاومة الطغىان	١٦٨
— البحث الاول : الثورة ومقاومة الطغىان فى الفقه والانظمه	
السياسية :	١٧٢
— مفهوم حق مقاومة الطغىان فى الفقه وتطوره	١٧٥
— حق مقاومة الطغىان فى الشرائع الوضعيه	١٧٥
— البحث الثانى : تقييم حق مقاومة الطغىان	١٨٥
القسم الثانى : الحماية الفعلية للحريات	١٩٤
الباب الاول : أزمة الحرية	١٩٦
الفصل الاول : أزمة الحرية	١٩٧
أولا : الاسباب العامه	١٩٨
ثانيا : الاسباب الخاصه	٢٠٩

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني : أزمة حماية الحرية :	٢١١
التفرقة بين أزمة الحرية ومشكلة حمايتها :	
— المبحث الاول : حصول مفهوم الحرية :	
(حماية الحق فى الحرية)	٢١٨
— المبحث الثانى : الصراع بين الحرية والسلطة :	٢٢٤
أولا : السلطة فى مواجهة الحرية :	٢٢٥
ثانيا : التوازن بين السلطة والحرية :	٢٢٩
الباب الثالث : مظاهر الأزمة فى الأنظمة السياسية المعاصرة	٢٣٠
الفصل الاول : مظاهر الأزمة فى النظام السياسى للولايات المتحدة الأمريكية :	٢٣٤
الفصل الثانى : مظاهر الأزمة فى النظام السياسى للاتحاد السوفيتى :	٢٤٣
الباب الثالث : وسائل حماية الحريات فى مصر :	٢٥٥
الفصل الاول : التطورات السياسية والاقتصادية لمصر فى التاريخ الحديث والمعاصر :	٢٥٧
أولا : الظروف السياسية :	٢٥٨
ثانيا : الظروف الاقتصادية :	٢٦١
ثالثا : الظروف الاجتماعية :	٢٦٣

تسابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثانى الحماية النظرية للجريات فى مصر :	٢٦٦
— البحث الاول : فى عهد الولاة الاتراك :	٢٦٨
— البحث الثانى : فى العهد الملكى :	٢٧٢
— البحث الثالث : فى العهد الجمهورى :	٢٨١
الفصل الثالث : مظاهر أزمة الحريات فى مصر :	٣١٦
— البحث الاول : مظاهر الأزمة فى العهد الملكى :	٣١٩
— البحث الثانى : مظاهر الأزمة فى العهد الجمهورى : ...	٣٢٣
— الجمهورية والحقوق الاجتماعية :	٣٢٣
— الجمهورية والحريات السياسية :	٣٢٤
— الحياه الديمقراطيه فى ظل دستورنا الحالى : ..	٣٢٦
خاتمه : مستقبل ضمانات الحرية :	٣٤٤
قائمة المراجع :	٣٤٢